المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإن الهممَ لَتَخْمُدُ، وإن الرياح لَتَسْكُنُ، وإن النفوس ليعتريها الملل، وينتابها الفتور.

وإن سِيَرَ العظماء لمن أعظم ما يُذكي الأُوار، ويبعث الهمم، ويرتقي بالعقول، ويوحي بالاقتداء.

وكم من الناس من أقبل على الجد، وتداعى إلى العمل، وانبعث إلى معالي الأمور، وترقى في مدارج الكمالات _ بسبب حكاية قرأها، أو حادثة رُويت له.

ولقد يسر الله لي أن كتبت عدداً من التراجم القصيرة لبعض العظماء والعلماء.

ولم تكن تلك الكتابة مقصودة بعينها، وإنما أُنشئت في ثنايا بعض الكتب أو الموضوعات، أو كتبت جواباً لسؤال عن عالم من العلماء، أو كتبت بعد وفاة بعض الشخصيات المؤثرة وهكذا...

فصارت تلك التراجم متناثرة هنا وهناك؛ فنشأت فكرة جمعها في كتاب واحد.

وكانت الأمنية تراودني في الكتابة عن كثير من الشخصيات، وأن يكون لكل واحد من هؤلاء ترجمة مفردة خاصة به، غير أني خشيت تراكم الأعمال، وألا يسعفني الوقت والعمر.